غرها طالبين دخلا ولكن • ما لدهر على اناس فما الوا •

وقال رجل للمهدي عندي لك نصيحة يا امير المؤمنين فقال لمن هي النا ام لعامة المسلمين ام لنفسك فقال لك يا امير المؤمنين قال ليس الساعي باعظم عورة ولا اقبح حالا من قابل سعايته ولا تخلو من ان تكون حاسد نعمة فلا يشفي غيظك او عدوا فلا نعاقب لك عدوا ثم اقبل على الناس فقال لا ينصح لنا ناصح الا بما فيه رضى الله عز وجل وللمسلمين فيه صلاح وانما لنا الابدان وليس لنا القلوب ومن استتر لم نكشفه ومن بادانا طلبنا توبته ومن اخطا اقلنا عثرته اني ارى التاديب بالصفح ابلغ منه بالعقوبة والسلامة مع العفو اكثر منها مع المعاجلة والقلوب لا تبقى لوال لا ينعطف اذا استعطف ولا يعفو اذا قدر ولا يغفر اذا ظفر ولا يرحم اذا استرحم وقد كان الامير سيف الدين سلار رحمه الله تعالى اذا جاءه احد ورافع كتابه والمباشرين الذين في بابه قال هولاء الان قد اخذوا وشبعوا لا تغيروهم فان الذي يجي بعدهم يكونوا جيعان وما الطف قول البهاء زهير وارقه

حبيبي ما هذا الجفا الذي ارى • واين التملي بيننا والتعطف •
لك اليوم امر لا اشك بريبتي • فما وجهك الوجه الذي كنت اعرف •
نعم نقل الواشون عني باطلا • ومل لما قالوا فزادوا واسرفوا •
كانك قد صدقت في حديثهم • وحاشاك من هذا فخلقك اشرف •
وقد كان قول الناس في الناس هكذا • فكذب يعقوب وسرق يوسف •
بعيشك قل لي ما الذي قد صنعته • فانك تدري ما اقول وتنصف •
فان كان قولا صح اني قلته • فللقول تاويل وللقول مصرف •
وهبه قولا من الله منزلا • فقد بدل التوراة قوم وحرفوا •

وها

وها انا والواشي وانت جميعنا • يكون لنا يوم عظيم وموقف •

وما كل ساع وما كل نمام مثل ساعي سيف الدين المشد بن قزل ونمامه حيث يقول

ومجلس راق من واش يكدره • ومن رقيب له في اللوم ابلام •
ما فيه ساع سوى الساقي ولي به • على الندامى سوى الريحان نمام •

وانشدني لنفسه صفي الدين عبد العزيز الحلي

اقول وطرف النرجس الغض شاخص • الينا وللنمام حولي نمام •
ايا رب حتى في الحدائق اعين • علينا وحتى في الرياحين نمام •

وقلت انا

قلت وقد اصبحت في روضة • بها حبيبي قد قضى ديني •
بالله يا منثور لا تنشر • باصبع قط الى البين •

وقد ذكر ابن المعتز امثال هولاء الجماعة الذين ذكرهم ابن زيدون في هذا الموضع فقال من ابيات

قوم هم كدر الحياة وسقمها • عرض البلاء بهم علي فطالا •
يتاكلون ضغينة وخيانة • ويرون لحم الغافلين حلالا •
وهم فراش الشر يوم ملمة • يتهافتون تغاشيا وخبالا •
وهم غرابيل الحديث اذا وعوا • سرا يقطع منهم اوصالا •

ولما اتصل ابن زيدون رحمه الله تعالى بخدمة المعتمد بن عباد وتمكن منه وحسنت حاله عنده القى اليه بعض الحسدة رقعة فيها مكتوب

لا تتركن للناس موضع شبهة • واحزم فمثلك في العظائم يحزم •
قد قال شاعر كندة فيما مضى • بيتا على مر الليالي يعلم •
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى • حتى يراق على جوانبه الدم •

فوقع المعتمد على ظهرها

Copyright © King Saud University